آلية قراءة وتحليل ونقد أعمال النحت الخزفي المعاصر

THE MECHANISM OF READING, ANALYZING, AND CRITICIZING WORKS OF CONTEMPORARY CERAMIC SCULPTURE

منى محمد غريب
مدرس بقسم النحت – كلية الفنون الجميلة - جامعة الاسكندرية، مصر

Mona Mohamed Gharib
Assistant Professor - Sculpture Department
Faculty of Fine Arts – Alexandria University, Egypt

prof.monagharib@gmail.com

الملخص

يطرح البحث قضية القراءة الفنية للأعمال التشكيلية في مجال النحت الخزفي، حيث أنه فن فريد من نوعه ومعقد في ذات الوقت. فهو يجمع بين التقنيات التشكيلية واللونية لفن الخزف، والجماليات التصميمية لفن النحت. ونظراً للتطورات الجارية في هذا المجال، وتغير المفاهيم والاتجاهات الفنية، واستحداث الأساليب التشكيلية، أصبح من الصعب على المتلقي فهم مضمون تلك الأعمال، وهنا تتحدد المشكلة البحثية في ضرورة تواجد أرضية مشتركة بين الفنان والمشاهد، حتى تنتقل التجربة السيكولوجية بكل أبعادها الجمالية إلى المتلقي. وذلك من خلال وضع بعض المعايير والأسس التي تبسط الرسالة التي يحملها العمل الفني للمتذوق، ومساعدته على فهم بعض المصطلحات الخاصة التي لا يعرفها عن فن النحت الخزفي. أيضا مساعدته على قراءة وتحليل تلك الأعمال بغرض تفسيرها وتوضيح معانيها وقيمتها التعبيرية والرمزية، وإدراك مضامينها للوصول إلى مقاصد الفنان. من خلال ذلك يمكن تحسين معارف وفهم المتلقي لفن النحت الخزفي والأخذ بيده نحو التذوق الفني، لرفع مستوي الذوق العام في المجتمع تجاه هذا النوع من الفن.

الكلمات المفتاحية

نقد؛ نحت خزفي؛ معاصر

ABSTRACT

The research raises the issue of Artistic reading of fine art works in the field of ceramic sculpture. As unique and complex, ceramic sculpture combines the techniques and color of ceramic art, together with the design aesthetics of sculpture. For the recipient to understand the content of the works in this field, the problem here is determined by searching a common ground between the artist and the viewer, so that the psychological experience with all its aesthetic dimensions is transmitted to the recipient. By setting the standards and foundations that simplify the message carried by the artwork to the connoisseur, helping him understand some specific terms that he does not know about the art of ceramic sculpture, as well as helping him read and analyze those works for the purpose of interpreting and clarifying their meanings, expressive and symbolic value, realizing their implications to reach the artist's intentions. Through this, it is possible to improve the recipient's knowledge and understanding of the art of ceramic sculpture, leading him towards artistic appreciation, to raise the level of public taste in society towards this type of art.

KEY WORDS

Criticizing; Ceramic sculpture; Contemporary

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

١. مقدمة

يعد فن النحت الخزفي مرآة ينعكس فيها ثقافات الشعوب، ووسيلة للتواصل الإنساني. فهو شكل من أشكال التواصل بين الفنان والمتلقي، حيث يقدم الفنان إحساساً بصريا من خلال صورة شكلية يتلقاها المشاهد ويترجمها. ومع ذلك فأن فن النحت الخزفي هو أحد فروع النحت ولكنه فريد من نوعه ومعقد في ذاته، فهو يجمع بين التقنيات التشكيلية واللونية لفن الخزف والجماليات التصميمية والبنائية لفن النحت ، ويمكن من خلال أعمال النحت الخزفي إعطاء صورة حقيقية عن الفنانين وعن أفكارهم لما تحمله من أبعاد فلسفية يتضمنها شكلها ومضمونها ، ولقد شهدت الحركة التشكيلية منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تغيرات واضحة طرأت علي المفاهيم الفنية نتيجة التطورات الاجتماعية والاختلافات الثقافية والفكرية التي إتخذت أشكالاً أكثر إنفتاحاً والتي إنعكست علي مفهوم الجمال في العمل الفني حيث أصبحت المكونات والعناصر الداخلة في بناء العمل الفني لا تكون بالضرورة ذات قيمة جمالية في ذاتها وإنما تتحقق قيمتها الجمالية في إطار الوحدة الفنية للعمل ككل، مما أطلق العنان للفنان في حرية التعبيرعن أفكاره وإختيار التقنية التي تناسبه ولم يعد هناك مقاييس ومعايير تلزم الفنان وتحد من طاقته الفنية مما أدي إلي إتساع دائرة الإبتكار والإبداع. نتج عن ذلك إحداث قفزة نوعية في الفنون المعاصرة ونقل الاهتمام من مستوي الشكل إلى مستوي المضمون، ولم تعد التجربة الفنية لدي الفنان مقيدة بمحاكاة الواقع، بل أصبحت إسقاطات رمزية لتجارب الفنان الوجدانية، والتي لم يتقيد فيها بالرؤية الفنية الشكلية بل أصبح يهتم بالجوهر التعبيري حتي أنه وصل بالاختزال الشكلي إلي أبعد الحدود. تلك القفزة أعطت الحق للمشاهد (المتلقي) في إصدار الأحكام والإشتراك في القراءة التشكيلية للعمل الفني. وعلي الرغم من أن هذا التطور جاء لصالح الفنان والأعمال الفنية الإ أنه أدي إلى ظهور مشكلة في العلاقة التواصلية بينه وبين (المشاهد) حيث أصبح من الصعب على المتلقي فهم ماهية العمل الفني، وماهو الأسلوب الفني والتقني المتبع في تنفيذ العمل خاصة في مجال النحت الخزفي. وهنا كان الدور الهام لعملية النقد والتذوق الفني حيث كان من الضروري وجود آليات أساسية لقراءة العمل الفني بشكل عام و في مجال النحت الخزفي بشكل خاص، وذلك لما يحتويه من عناصر وتقنيات متعددة تحتاج إلي الشرح والتوضيح للوصول إلي الهدف والرؤية الفنية للعمل بالتالي يمكن الحكم عليه، وتكون تلك الآليات بمثابة مرجعاً علمياً سلساً بين يدي المتذوق لتساعده علي تحليل الأعمال الفنية في هذا المجال وتحثه علي إستيعاب العلاقات بين عناصر العمل وخصائصه التي تعطي له قيمته الفنية ويكون المتلقي قادراً علي تذوق القيمة الجمالية والفلسفية للعمل ، بالتالي بناء جسراً تواصلياً فكرياً بين المتلقي والفنان.

١,١ مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث كون فن النحت الخزفي له لغته التشكيلية وتقنياته تنفيذه الخاصة التي يقوم الفنان بإستخدامها للتعبير عن أفكاره المحملة بالمضامين الفكرية والإنفعالية التي تحتاج إلى ترجمة كي يُدرك مغزاها، وفي ظل التيارات الحديثة والمعاصرة أصبحت الأعمال في هذا المجال أكثر غموضاً وتعقيداً بالتالي أصبحت عملية قراءة العمل وتحليله ونقده من خلال المتلقي إشكالية في حد ذاتها.

١,٢ أهداف البحث

- التعرف على عناصر تكوين العمل الفني والمفاهيم التشكيلية الخاصة بأعمال النحت الخزفي المعاصر التي تساعد على فهم وتحليل تلك الأعمال لدي النقاد والمتلقيين.
- محاولة الوصول إلى نموذج أو طريقة نقدية متكاملة يمكن من خلالها عمل حلقة وصل بين الفنان وبين المتلقي سواء متخصص (ناقد) أو متذوق للفن.

١,٣ أهمية البحث

- إمداد المتلقي (المشاهد) بالثقافة الفنية الكافية لمساعدته على ترجمة شكل ومحتوي ومفهوم أعمال التشكيل الخزفي من خلال توضيح بعض النقاط الفنية الخاصة في هذا المجال والتعريف ببعض المصطلحات الفنية التي تساعده في فهم مقاصد الفنان.
- تحليل نماذج من أعمال نحت خزفي لفنانين معاصرين بغرض إيجاد صيغ وحلول تشكيلية مبتكرة تثري العملية الإبداعية لدي الاجيال القادمة في هذا المجال.

١,٤ منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي كوسيلة بحثية للتعرف علي أهم الخصائص التشكيلية و التصميمية لأعمال النحت الخزفي وذلك من خلال مجموعة من النقاط هي:

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

- فلسفة الجمال وارتباطها بالفن.
- الطرق الحديثة في النقد الفني والاستفادة منها في الوصول لآليات لتحليل وقراءة أعمال النحت الخزفي.
- عناصر تكوين العمل الفني والمفاهيم التشكيلية المعاصرة لأعمال النحت الخزفي.
- إجراءات البحث التحليلية لعينات مختارة من أعمال النحت الخزفي المعاصرة.

١,٥ حدود البحث

يتحدد البحث بقراءة وتحليل ونقد عينة محتوي نماذج مختارة لأعمال نحت خزفي عالمية لفنانين خلال الفترة من ٢٠١٥ وحتى الآن.

١,٦ الدراسات المرتبطة

- إشكالية الإبداع والتلقي بين الهوية الثقافية المصرية والثقافات العالمية: رانيا رجب محمود حسان، بحث منشور بالمؤتمر الدولي الثالث للفنون التشكيلية وخدمة المجتمع، كلية الفنون الجميلة جامعة جنوب الوادي ٢٠١٧.

وتكمن مشكلة هذا البحث في التعريف بمصطلحات خاصة بالشكل والمضمون في الفنون التشكيلية بشكل عام.

- دراسة مقالات النقد التشكيلي الأردني التي نشرت في مجلة أفكار الأردنية بين عام (٢٠٠٠-٢٠٠٥): فاطمة يوسف الخصاونة، بحث منشور، المجلة الأردنية للفنون، المجلد ٤، عدد ١، ٢٠١١، ١٩-٢٧

ويطرح هذا البحث قضية تواجد المقالات المتخصصة في النقد الفني للأعمال التشكيلية في مجال الأعلام.

٢. فلسفة الجمال وارتباطها بالفن

لفهم وتفسير معني أي عمل فني يجب في البداية إلقاء الضوء على مفهوم الجمال وإرتباطه بمعني الفن، فدائما ما يحدث خلط بين الجمال والفن، وعلي الرغم من قربهما من بعضهما الإ أنهما يختلفان، فالجمال ليس حسياً بل يتعلق أكثر بالأمور الوجدانية والأحاسيس أو المشاعر، أما الفن فهو إعادة خلق لمكون مادي محسوس لتكوين عمل فني سواء لوحة أو تمثال أو غيرها من أعمال فنية.

و في البداية إذا ما تحدثنا عن مفهوم الجمال منفرداً فأننا نجد أن الإنسان قد شغله التفكير في ماهية الجمال منذ قدم الزمن فيما تعددت مفاهيمه وتعريفاته من قبل الفلاسفة، فهو ظاهرة ديناميكية مستمرة التغيير بمرور الوقت، وعلم الجمال أو الإستاطيقا (Aesthetic) هو أحد فروع علم الفلسفة الذي أثار خلاف المفكرين في تعريفه حيث انقسموا إلى اتجاهين:

- الأول هو (الإتجاه الذاتي): الذي يجعل الجمال موضوعاً كائناً في الشيء الجميل ذاته، ومن فلاسفة هذا الاتجاه هيجل، فيكتور باش.
- الثاني هو (الاتجاه الموضوعي) : وهو الذي يجعل الجمال مرهوناً بالإدراك الذاتي عند الشخص المدرك، ومن فلاسفته ديموقراط وغوتة.

ويلاحظ أن هذا التنوع وكثرة الآراء الجمالية تعطي لعلم الجمال القوة الجدلية للاستمرار وتكسبه القوة للتغلغل في صلب النسيج الاجتماعي للأمم، وأنه هو الذي يؤكد وسيؤكد انتصار الإنسان بآثاره الفنية الخالدة على الفناء والعدم والقبح.

أما في تعريف علم الجمال معجمياً، نجد أن تعريف قاموس ويبستر (Webster's 2002) لعلم الجمال هو أكثر دقة من بعض التعاريف الأخرى، وهو" المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها" ، لكن المفهوم المفضل عن مصطلح علم الجمال هو ذلك المفهوم المستنبط من نظرية الفيلسوف "بيردسلي" والذي يرى أن علم جمال هو علم بيني تقوم من خلاله فروع معرفية عدة - كل بطريقته ومناهجه ومفاهيمه الخاصة - بدراسة تلك المنطقة المشتركة المتعلقة بالخبرة أو الاستجابة الجمالية بكل ما تشتمل عليه هذه الخبرة أو الاستجابة من جوانب حسية وإدراكية وإنفعالية ومعرفية واجتماعية.(Beardsley, Monroe, 1982)

أما عن مفهوم الفن فهو كائن في كلّ ما نصنعه لإمتاع حواسنا (هربرت ريد ٢٠١٥)، ولا فرق في ذلك بين البناء المعماري أو التمثال أو الصورة أو القصيدة أو المعزوفة، فجميع هذه الأشياء تتخذ شكلاً معيناً خاصاً، وهذا الشكل هو هيئة العمل الفني، غير أنّ إتخاذ العمل الفني لهذا الشكل إنما يكون عن طريق شخص معين هو من نسميه بالفنان، أما الفنانون فهم أنواع ودرجات ولكنهم جميعاً يعطون شكلاً خاصاً لشيء ما تتجسد في هيئة العمل الفني.

ومن خلال ذلك نجد أن الفن هو ظاهرة إنسانية يمارسها الإنسان لإرتباطها الوثيق بحياته، لذلك يجب أن نفهم ما هي الحياة كي نفسر معني الفن، ولإستيعاب معني الحياة يجب تحديد أهداف الإنسان وهي (حفظ الذات، حفظ النوع، البحث عن حياة أفضل)، ويتفق الإنسان مع سائر الكائنات في تحقيقه للهدفين الأول والثاني، الإ أنه يتميز عليها بقدرته علي تحقيق حياة أفضل

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

من خلال قدرته علي التفكير، فالفكرة الجميلة هي ما تساعد الإنسان علي تطوير حياته سواء تلك الفكرة في عمل فني أو غير فني.
والفن على ذلك هو ممارسة الإنسان لتحقيق هذه الأهداف الثلاثة التي إرتفعت إلى مستوي نقل الأفكار والمشاعر إلي الغير، وعليه فأن الفنان هو أكثر الناس إحساساً بالحياة وأقدرهم بالتعبير عنها إلي أننا قد نستقي معلوماتنا عن تاريخ الحياة من خلال دراستنا للأعمال الفنية المختلفة عبر العصور.
وعن إرتباط مفهوم الجمال بالعمل الفني فنجد أن فكرة الفيلسوف (هيجل) عن مفهوم الجمال وعلاقته بالفن تفسر بأنه اتحاد بين الفكرة والمادة أي أن الجمال هو انعكاس لجمال الفكرة، بمعني أن يري الجمال في مضمون العمل الفني وليس في الخامة في ذاتها.
ولفهم وتحليل أي عمل فني يجب في البداية إدراك عناصر التذوق الفني والتي تأتي في شكل مربع بإكتمال أضلاعه تكتمل عملية التذوق الفني.

١,٢ عناصر التذوق الفني

- أولاً العمل الفني: وهو العمل الإبداعي الذي ينتجه الفنان والناتج من نشاط فني إبداعي يكون تجسيد لأفكار الفنان ودوافعه وتصوراته وقيمه واتجاهاته وخبراته وتراثه وسمات شخصيته وتفصيلاته وأنماط إدراكه وتفسيراته، وهو يعبر عن آماله وطموحاته ممتزجة بعوامل اجتماعية وإنسانية عامة (أبو الهيجاء ،٢٠٠٠).
- ثانياً الفنان: وهو الذي يبدع أو ينتج العمل الفني وهو الذي تتولد في مخيلته أسباب الجمال وعناصره أولاً ليخرجها بعد ذلك في صورة أو تمثال أو ما إلى ذلك من أشكال الفن المختلفة، ويختلف العمل الفني من فنان لآخر تبعاً للأسلوب الفني الذي ينتهجه.
- ثالثاً المتذوق: هو الإنسان الذي يتلقى العمل الفني ويستمتع به ويتعاطف وينفعل معه، وتكون استجابته جمالية شعورية.
- رابعاً الناقد: هو الشخص الذي يمتلك ثقافة فنية عالية وله القدرة على دراسة وتحليل ووصف العمل الفني، ويملك الحجة القوية والدليل لتدعيم حكمة الحياد، كما تكون له القدرة على الإقناع وإبراز النواحي الإيجابية والسلبية في العمل الفني للفنان (غراب، ١٩٩١).

ولكي يتم تحقيق العلاقة التواصلية بين الفنان والمجتمع سواء متلقي عادي أو ناقد، يقوم الفنان ببث رسائل في أعماله تقوم بالإسهام الفعال والتنشيط الذهني للمتلقي بالإعتماد على مجموعة من المفردات والعناصر المستخدمة بغرض قصدي واعي من قبل الفنان والتي تتطلب الإدراك العقلي من قبل المتلقي، ولكي يفهم المتلقي (المشاهد) المعني المستتر وراء ما يقصده الفنان في أعماله تكون أهمية النقد الفني ودوره لتفسير معاني ومقاصد الفنان.

٣. الطرق الحديثة في النقد الفني والاستفادة منها في الوصول لآليات لتحليل وقراءة أعمال النحت الخزفي

يُعرف النقد الفني (Art Criticism)بأنه عملية أدبية في نصوص إبداعية ذات نشاط فكري يقوم به الناقد بهدف إيضاح معني أو تقويم اعوجاج وتحديد مواطن الجمال والقبح وإصدار حكم بحق قيمة العمل الفنية (Clarke,2000-2003) ، وتعددت المعاني والمرادفات لكلمة النقد في اللغة العربية إلي أنها جميعاً إتفقت علي معني واحد هو (النظر والفحص والتمييز) ولقد تطور هذا المصطلح حتي أصبح يمثل عملية الحصول علي المعلومات وإصدار أحكام من خلال تتبع البناء التشكيلي للعمل للكشف عن دلالاته التعبيرية وإيضاحها ليفهمها الآخرين.
وتتمثل أهمية النقد الفني في أنه عنصراً فعالاً في الحركة الثقافية بشكل عام، وفي الحركة التشكيلية بشكل خاص، حيث تكمن أهميته لما له من دوراً هاماً و مؤثراً علي الفنان وعلي المتلقي في ذات الوقت، فهو العنصر المسئول عن نقل وجهة نظر الفنانين وشرح وتفسير وتوضيح للرموز والأفكار و القيم الفنية المتواجدة بالعمل الفني للجمهور الذي كان من الصعب عليهم فهم محتواه، وقد أصبح ضرورة للأبداع الفني ورافداً هاماً في تفسير وتقييم الإبداعات الفنية ، وبذلك فهو يرتقي بالذوق العام للمجتمع، ولقد زادت الحاجة إلي النقد الفني في ظل التغيرات الحاصلة في المدارس الفنية الحديثة، وما صاحبها من غموض وتعقيد في بعض مفاهيمها وفلسفتها ، إذ لم تعد الأعمال الفنية تحاكي الواقع كما كانت سابقاً مما أدي إلي أن يلعب النقاد دوراً هاماً في مساعدة الجمهور لتحسين معرفتهم وفهمهم للفن المعاصر ، فهناك بعض الأساسيات والجماليات الفنية التي لا يستطيع المتذوق أن يعرفها أو يفهمها بمفرده فيقوم الناقد بتبسيط الرسالة التي يحملها العمل الفني، ويدعم الجمال عند المتذوق ويزوده بالخبرة الفنية ويوضح بعض المصطلحات الفنية التي لا يعرفها المتذوق.
وفي هذا السياق نجد أن النقد الفني عبارة عن عملية فحص للأعمال الفنية وتفسير وفك رموزها مع توضيح لمقاصد الفنان وتعريف الجهود بالقيم الجمالية فيها.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

ومن هنا يمكن القول أن الناقد هو من يفسر ويصف ويقيم العمل الفني ويقع علي عاتقه مساعدة الناس لتحسين معرفتهم وفهمهم للفن، ويعتمد الحكم علي الأعمال الفنية المختلفة عند النقاد علي معايير وأسس يتم الحكم من خلالها علي الأعمال الفنية، فلقد لجأوا إلي دراسة آثار الأعمال الفنية وبحثوا عن مبررات لأحكام القيمة الجمالية وبدؤا بتفسير وتوضيح العمل الفني وأصبح هدف الناقد إيجاد حلقة وصل بين المشاهد والعمل الفني ليتمكن من فهم مضمونه.

٣,١ أنواع النقد الفني

لقد إجتهد النقاد في إيجاد أنواع نقد كثيرة لكل منها معايير مختلفة، فنجد النقد بواسطة القواعد، والنقد السياقي، والنقد القصدي، والنقد الإنطباعي، والنقد الجديد. (ستولنيتز،١٩٨١).

- أولاً النقد بواسطة القواعد: يمتلك فيها الناقد معايير معينة لفهم وتقييم العمل الفني والتي لا يمكن تجنبها أو إهمالها ويقوم بقياس الجودة الفنية للعمل بناء عليها وهي مثل (مدي تشبه العمل الفني بالواقع، مدي تطرق مضمون العمل للمواضيع الإجتماعية، مدي تحقق وجود عناصر العمل الفني وأسس بنائه فيه)، وهذه المعايير أصبحت فيما بعد أساساً لنقد أي عمل فني.
- ثانياً النقد السياقي : وهو النقد الذي يبحث في الظروف التي ظهر فيها العمل الفني، والعلاقات المتبادلة بين بين العمل الفني والجوانب الأخري كهويته الحضارية والتاريخية والخلفية الثقافية للفنان والأنتماءات السياسية والإقتصادية وحياة الفنان، ولا يعتمد علي جماليات العمل الفني فقط.
- ثالثاً النقد الانطباعي: وهو ينقد العمل الفني كفن مجرد تماماً، بدون هوية للفنان أو هوية للعمل الفني (الفن لأجل الفن)، وهو ليس له قواعد واضحة حيث يعطي الناقد فيه إنطباعه الخاص عن العمل الفني دون قيود فهو يروي للمجتمع ما يشعر به من انفعالات فنية امام العمل الفني.
- رابعاً النقد القصدي: هو دعوة لتأمل العمل الفني وروح الفنان في ذات الوقت لمعرفة ما الذي قصده الفنان من هذا العمل الفني من حيث سبب إختيار الخامة والموضوع أو اللون، وحتى نعرف مقصد الفنان عن العمل علينا قراءة مذكراته أو سماع تحليله الخاص، وقد يقع الناقد القصدي في مشكلة تحميل العمل الفني لمعاني أكثر مما كان يعنيها.
- خامساً النقد الباطني: صحح هذا النوع من النقد مبالغات النقد القصدي حيث أنه يري العمل الفني بذاته كما هو مع التركيز علي الطبيعة الباطنة في العمل الفني وتجنب ما يقع خارجها تماماً.

ولتحليل أي عمل فني ونقده يمكن الجمع بين هذه الأنواع للخروج بنقد فعال وصحيح، وعلي الناقد الجيد أن يقوم بدراسة كل عمل فني علي حدة وأن يتبع المعايير المناسبة لتحليله وفهمه.

٣,٢ خطوات النقد الفني

يعتمد النقد الفني علي مراحل وخطوات وجب التقيد بها لتحليل وتفسير أي عمل فني بغرض فهمه والوصول إلى حكم موضوعي عن العمل، وتتمثل تلك الخطوات في:

- أولاً الوصف Description : هو فحص العمل الفني بصرياً وتسجيل ملاحظات عن العمل، وهي : (تحديد عنوان العمل، أسم الفنان، تاريخ إنجاز العمل، مكان إنجاز العمل، تحديد التقنية المستخدمة، والعناصر المكونة للعمل) بالتالي يتم تحديد الموضوع والخامة والشكل في العمل المراد تحليله.
- ثانياً التحليل :Analysis يكون التحليل بطريقتين (الشكلية – الضمنية) بالنسبة للتحليل الشكلي يتم التعرف على العلاقات المتواجدة بين الأشكال وعناصر تكوين العمل الفني وطرق تنظيمها من مساحات وألوان وخطوط، أما بالنسبة للتحليل الضمني فهو يعتمد على استنباط المعاني التي يقصدها الفنان في عمله.
- ثالثاً التفسير Interpretation: تعتبر هي أكثر المراحل تعقيداً حيث يكون فيها محاولة تفسير وفهم العمل بناء علي العناصر التي تم جمعها من خلال عمليتي الوصف والتحليل، فهي تعتمد علي وضع فرضيات تقترب مع فكر الفنان والمعاني التي قصدها في عمله لفك رموز ودلالات العمل الفني لتبسيطه وإيصاله للمتلقي.
- الحكم Judgment : هي المرحلة الرئيسية التي تأتي بعد الانتهاء من الوصف والتحليل والتفسير ، حيث أن تلك المرحلة هي عملية تقييم للعمل الفني تبعاً لأسساً ومعاييراً واضحة ومحددة مستمدة من داخل العمل ذاته.
- ولكي تتم عملية تحليل ونقد العمل الفني يجب وفي البداية إكتشاف طبيعة وتكوين موضوع العمل وكيفية تنظيم عناصره المسئولة عن وجوده وتجميع الأدلة التي تساعد على تفسيره، وأن يكون المتلقي (سواء ناقد أو متذوق) مدركاً وفي البداية ما هي عناصر تكوين العمل الفني.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٤. عناصر تكوين العمل الفني والمفاهيم التشكيلية المعاصرة لأعمال النحت الخزفي

إن فن النحت الخزفي إختلف على مسماه الكثير من الفنانون والنقاد، فهل هو فرع من فروع فن النحت؟ أم أنه فرع من فروع فن الخزف؟ وفي الحقيقة هو أرضية مشتركة بين كلا نوعين الفن، فهو فن يجمع بين جماليات التصميم في فن النحت وبين الخامة والتقنية والحلول التشكيلية في فن الخزف، فهو فن يعتمد في أساسه علي العلاقة العضوية بين الكتلة والفراغ ، ولا شك في أن خامة الطين التي يتم التشكيل بها وتقنيات التشكيل والإنهاء فيها، وأيضا طرق الحريق والتلوين كل هذا يؤثر بطريقة أو بأخري علي الشكل النهائي للعمل الفني، أي أنه فن يجمع بين النحت والخزف بأسلوب تفاعلت فيه القيم الجمالية وإختلفت بإختلاف الخبرات والتقنيات والمفاهيم، يتبع الفنان فيه منهجاً منظماً يرتبط بأسرار فنه ، هذا المنهج هو العناصر التصميمية التي تكون العمل والمفاهيم التشكيلية الخاصة بفن النحت الخزفي ، ولفهم أي عمل فني في هذا المجال يجب علي المتلقي أن يحيط بالفهم بشكل كافي بعناصرتكوين الشكل الخزفي ، وأيضا أن يكون مدركاً لبعض المفاهيم التشكيلية المعاصرة التي تخص هذا المجال والتي تساعده علي فهم مضمون هذا العمل ، مما يزيد من إدراكه للإتجاهات الفنية المعاصرة وبالتالي زيادة الحصيلة الفنية لديه. وعناصر التكوين للشكل الخزفي هي عبارة عن الجانب المادي للعمل الفني التي تعبر عن قدرة الفنان علي السيطرة علي خاماته وأفكاره وتمكنه من عرضها علي المتلقيين، أي أنها الأبعاد التشكيلية الظاهرة والمرئية للمتلقي أو المشاهد ، والتي يقوم بتشكيلها بأسلوبه ليوثق من خلالها أفكاره ومفاهيمه الخاصة ويسجل من خلالها مشاعره وأحاسيسه ، وعند التحدث عن العمل الفني يجب التطرق لمقوماته الأساسية وهي (الموضوع أو الفكرة – الخامة أو الوسيط المادي - التعبير- الشكل والمضمون) ونجد أن المادة أو الشكل والتعبير متساويان في الأهمية ويعتمد كل منهما علي الآخر ، ومن المحال فهم أي من هذه العناصر أو تقديره الإ في داخل الكيان الكلي الموحد الذي هو العمل الفني (ستولنتز، ١٩٨١).

١,٤ الموضوع أو الفكرة Idea

هو الخاطر الذي شغل فكر الفنان وحرك مشاعره وجعله يبدأ في التعبير عنه من خلال المحتوي المادي الشكلي للخامة، وهو النواة الأساسية للعمل الفني حيث "أنه عنصر حيوي هام يثير في النفس إنفعالاً وينبه فيها العاطفة، ويوقظ في الإنسان ذكريات وأفكار ويحقق التواصل بين العمل الفني والمتلقي مما يخلق حواراً صامتاً بينهما "
(الخالدي ،١٩٩٩)، ويؤثر الموضوع في عملية التصميم للعمل الفني فهو يجعل مخيلة الفنان تفترض تصميمات بأشكال معينة وقيم تشكيلية ولونية بعينها، وخاصة الأفكار والموضوعات التي مرت علي الفنان وأثرت فيه وإنفعل بها فقام بتحليل هذه الفكرة إلي خطوط وألوان وقيم تشكيلية مختارة تتناسب مع ما يدور في عقله من فكرة لينتج عملاً فنياً يحمل سمات الفنان وأسلوبه ويعبر من خلاله عن مفاهيمه وأفكاره الخاصة.

٢,٤ الخامة Material:

تعرف الخامة لغوياً بأنها: المادة الأولية الخام التي لم تجري عليها عمليات التشكيل والتشغيل، بمعنى أنها المادة قبل أن تُعالج (أحمد مطلوب، ١٩٨٠) ، وتُعرف الخامة إجرائياً علي أنها هي وسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الفني، فهي تكتسب المعاني والقيم كلما أدركنا كيف يستفاد منها عملياً، وكيف نستطيع تحويلها إلى شئ له قيمة ووظيفة، وتختلف الفنون من مجتمع إلى آخر تبعاً لتنوع الخامات التي تزخر بها هذه المجتمعات، والخامة كوسيط بنائي للشكل والتعبير تُؤثر وترتبط إرتباطاً كلياً بقيمة العمل الفني، فالمادة الخام لا تكتسب صيغة فنية – مادة إستطيقية – الإ بعد ان تكون يد الفنان قد إمتدت إليها فخلقت منها محسوساً جمالياً (ستولنتز ، ١٩٨١) ، فبدونها ما كان للعمل شكل يمكن إدراكه والحكم عليه، لهذا يرتبط الحكم على العمل الفني وقيمته بمدى نجاح العلاقة بين الخامة وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل، وتعتبر القيمة سواء كانت تشكيلية أو تعبيرية هي النتاج التحصيلي لصياغتها.
وكل خامة من الخامات لها خصائصها وصفاتها وقيمها التشكيلية والتعبيرية ، وترتبط إرتباطاً وثيقاً بإطار الفنان الفكري والفلسفي حيث من خلال هذا الإطار يحدد الفنان نوع الخامة التي يستخدمها كوسيط مادي يخرج به أفكاره للوجود ويجسد من خلاله إلهاماته، والفنان في فن النحت الخزفي يتجه إلي خامة الطين للتشكيل، حيث يجد من خصائصها ما يساعده في إيضاح أفكاره ، فهي تتمتع بصفة اللدونة والطواعية كما يبقي تأثير يد الفنان علي العمل دون مرورها بمراحل أخري – كالصب والتشطيب – قد تغير في اللمسة التي يريد الفنان أن يبقيها في عمله، وأيضاً أن خامات الخزف الآخري تحتوي علي عناصر جمالية تُثري العمل الفني وتصيف للصفات الجمالية للعمل في هذا المجال ، حيث من خلال خامات التلوين سواء أكاسيد أو خامات الطلاءات الزجاجية يُمكن إضافة القيمة اللونية للعمل ، ممكن يُعطي للفنان تنوع وحرية في الإبداع، ويمكن تلخيص ما سبق في أن دراسة الخامة وإدراك خصائصها يُمَكن الفنان من فهمها بشكل جيد وبإستغلال صفاتها التعبيرية الخاصة لإخضاعها لمفاهيمه التشكيلية التي تكون مرآة للمتلقي تعكس له أفكار الفنان.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٣,٤ التعبير الفني :Artistic expression

يُعد التعبير الفني إنطلاقة عفوية للمواهب التي تَكمن داخل الإنسان على هيئة مشاعر وعواطف، وعند الفنان هو التعبيرعن حالته النفسيّة بإبراز عاطفته ومشاعره وفهمه لتجاربه الإنسانية والفنية(Davies, Stephen 2012) والتي يعكس من خلالها واقعه وشخصيته ومجتمعه وبيئته والتعبير عن نفسه من خلال أعماله الفنيّة المتنوعة التي تُمكنه من إيصال ذاته الداخليّة إلى العالم من حوله، والتي تربطه بالمتلقيين من خلال مشاركة هذه الأشكال معهم، و التعبير يقوم "بمثابة الرابطة الحية التي تجمع بين الفنان وعمله الفني، فهو العنصر الإنساني الحقيقي الذي يكمُن في صميم العمل الفني، وبما أن العنصر الإنساني هو ظاهرة تعتبر أقرب العناصر إلي نفوسنا فأننا نُدركه بطريقة حدسية مباشرة " (الخالدي ،١٩٩٩) ، وعنصر التعبير هو أحد العناصر الرئيسية التي تقوم بالتأثير علي المتلقي، حيث أنه يحتوي علي عمقاً إنسانياً يكشف عن قيمة العمل الفني ، وكلما كان التعبير صادراً من أعماق الفنان كلما كان العمل الفني أكثر صدقاً وأكثر تاثيراً علي المتلقي، ويستمد الفنان قوته التعبيرية من العمق الحضاري والأبعاد الإنسانية والتراثية والثقافية التي تحيط به ويتأثر بها وتتحرك من خلالها أحاسيسه فينقل تلك الخبرة الإنسانية إلي المجتمع من خلال أعماله، ويُمكن تلخيص ما سبق بأن التعبير الفني هو قدرة الفنان من إحالة فكرته وإنفعالاته إلي شكل مادي محسوس يمكن للمتلقي إستشفاف معانيه ودلالاته لفهم المشاعر والعواطف التي قصدها الفنان في عمله.

٤,٤ الشكل والمضمون Form and Content

هما قوام أي عمل فني ، فالعمل من الناحية المعنوية هو فكرة وعاطفة وإحساس جُسِّد في هيئة مادية ملموسة ، فالشكل هو تلك الهيئة المادية التي يمكن من خلالها التعرف على المضمون الذي هو تلك الأحاسيس والعواطف التي يُعبرعنها الفنان، وكلما كان العمل أكثر تعبيرًا وتجسيدًا لتلك الأحاسيس كلما كان أكثر تأثيراً وجمالاً، بذلك نجد أن العمل الفني ينقسم إلي عنصر ظاهر وهو "الشكل" الذي يُجسد العمل الفني ونستشعره من خلال الخطوط والألوان أو النتوءات والتعرجات والإنحناءات ، وعنصر خفي وهو" المضمون " وهو ما يعكس كل ما بداخل الشكل جمالياُ من خلال الإنطلاق الروحي لمخيلة الفنان والرغبة العارمة في تجاوز العناصر المرئية، وبناء علي ذلك يمكن القول بأن:
"الشكل هو الصورة الخارجية، أو هو الفن الخالص المجرد من المضمون والذي تتمثل فيه الشروط الفنية أما المضمون هو كل ما يشتمل عليه العمل الفني من فكر أو فلسفة أو أخلاق أو إجتماع أو سياسة أو دين" (العشماوي، ١٩٨٠).
ولا شك في أن كلاً من الشكل والمضمون يؤدي دوره في إنتاج العمل الفني، والصلة بينهما وثيقة جدًا، فهما وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، فنجد أن الشكل يرتبط بعلاقة تبادلية مع المادة أو الخامة التي هي الوسيط الفني التي يتجسد من خلالها الشكل، وهذا الشكل لا يتمثل الإ إذا قام الفنان بتشكيل هذه المادة وذلك بعد تاثره بموضوع أو إنفعال أو خيال قاده إلي تنظيم المعطيات التي تحتويها تلك المادة ، أي أن الشكل هو النتيجة النهائية لكافة المعطيات والعناصر التي تتداخل في عملية الأبداع وهو الذات الشكلية التي تحتوي علي المضمون أو الرسالة التي يريد الفنان ان يؤصلها عن طريق عمله الفني.

٥,٤ محاور تحليل أعمال النحت الخزفي

ولكي يُمكن للمتلقي تفسير الشكل في أعمال النحت الخزفي لفهم مضمونها يجب عليه في البداية تقسيم عملية التحليل للعمل الخزفي لعدة محاور هي (نوع العمل – عناصر تصميمه –أساليب العرض).

- **أولاً نوع العمل**

هو الهيئة الخارجية أو الشكل النهائي الذي يتخذه العمل، وله سمات وصفات خاصة تختلف من هيئة لآخري، وتتعدد هيئات وأنواع النحت الخزفي إلي: -
النحت المجسم: وهو التشكيل المجسم ثلاثي الأبعاد المنفذ بطرق التشكيل الخزفي المختلفة سواء مباشرة يدوياً- بالحبال وبالشرائح أو على دولاب الخزاف؛ أو غير مباشرة بإستخدام القوالب، وذلك سواء بإستخدام الطينات فقط أو بتطبيق التقنيات الخزفية عليها.
التجهيز في الفراغ: وهي تشكيلات مسطحة أومجسمة منفذة بتقنيات النحت الخزفي وتعرض في فراغ حقيقي داخل قاعات العرض أو خارجها.
الجداريات الخزفية: وفيها يتم تكسية أسطح جدارية بمسطحات من الخزف سواء منحوتة نحتاً بارزاً أو غائراً، أو مركبة على هيئة قطع صغيرة، وسواء مزججة أو غير مزججة.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

- **ثانياً عناصر التصميم**

لعل أهم ما يميز أي عمل فني هو إستخدام الفنان لعناصر التصميم والذي يقوم الفنان بدمجها وعمل تناغم بينها ليصل في النهاية إلى تكوين محمل بالقيم الجمالية التي يرغب الفنان في إيصالها للمتلقي، ومن الهام إلقاء الضوءعلي تلك العناصر لبيان جوانبها التشكيلية والتعبيرية في فهم وتقييم العمل الفني، وأهم تلك العناصر في أعمال النحت الخزفي هي:

الحجم (الكتلة) size :أي حجم التكوين و طوله وعرضه وعمقه ، ويحدد بمقدار الحيز الذي يشغله الحيز من الفراغ وهو أما هندسي منتظم ، غير منتظم ، أو يتسم بالعضوية ، ويرتبط تأثير الحجم بحيز المكان والفراغ الذي تتواجد فيه.

الفراغ :space يعتبر عنصراً أساسياً في بناء الأعمال الفنية حيث يتم إدراك الشكل من خلال الفراغ المحيط به، فهو حلقة الوصل بين الحجوم وبعضها ببعض وهو له قيمة فنية أساسية في العمل الخزفي وعنصر تشكيلي هام يؤثر مباشرة في إدراك العمل ويمكن إدراك دور الفراغ في العمل كعنصر بنائي يساعد على فهم مضمون العمل.

الإضاءة والظل:Light & shadows الضوء والظل من أكثر العناصر تأثيراً على تلقي ورؤية أعمال النحت الخزفي حيث يتأثر الضوء بخصائص الجسم الواقع عليه فيختلف تأثير الضوء على العمل الفخاري المنفذ من الطين فقط عن العمل الذي تم تطبيق الطلاء الزجاجي علي سطحه، كما يختلف تأثير الضوء علي السطح المصقول عن ذو الملمس.

الملمسTexture : الملمس تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد، أى الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد ، وهذه الخاصية نتعرف عليها من خلال الجهاز البصري ، و ملمس السطح في النحت الخزفي يظهر كنتيجة للتفاعل بين الضوء وسطح العمل فيعطي الإحساس بالخشونة أو النعومة ، وكيفية إنعكاس الضوء عن أسطح الخزف يحدد صفاته الجسمية مثل الصلابة – الخفة – والثقل، وأيضا يمكن يمكن إستخدام عنصر الملمس كعنصر بصري يثري سطح الأعمال في مجال النحت الخزفي عن طريق الحفر، العجائن الملونة ، تقنيات التوليف، تقنية البصمة ، والتي تقوم جميعها بعمل تنوع بصري في تلقي الصورة النهائية للعمل.

اللون :Color هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن شبكية العين سواء كان ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون، وهو من العناصر القوية فى التصميم بشكل عام وفي النحت الخزفي خاصة، حيث يمكن من خلاله إرسال رسائل بصرية تعبيرية، حيث يتأثر الإنسان باللون ويشعر من خلاله بإنفعالات كالسعادة أوالحزن، كما أنه يضيف للشكل الخزفي قيمة جمالية وأبعاد جديدة ورؤية فنية، لذلك يعتبر اللون مصدراً من المصادر الهامة للقيم الجمالية في النحت الخزفي.

- **ثالثاً أساليب العرض**

تتعدد أساليب تنفيذ وعرض أعمال النحت الخزفي وذلك تبعاً للمضمون الجمالي أو الرسالة التي يريد الفنان أن تصل للمتلقي من خلال عمله الفني، ومجال النحت الخزفي هو مجالاً خصباً تتنوع فيه التقنيات والأساليب والخامات التي تتيح للفنان أن يُبدع من خلاله أعمالاً لها قيمة جمالية وتعبيرية فريدة من نوعها ومن أساليب عرض أعمال النحت الخزفي (التوليف، التجهيز في الفراغ).

التوليف Combination: يُعرف إجرائياً بمقدار تعايش خامة مع خامة أخرى دون تنافر، ولقد ظهرت فكرة التوليف كنتيجة لإستحداث خامات جديدة في الفن المعاصر ولاسيما في فن الخزف نظراً لما تضيفه تلك الخامات من قيم تعبيرية وجمالية، و كل فنان له أسلوبه الخاص في توليف خاماته وعن إختيار الخامة التي يعبرمن خلالها عن فكرته، ولا يكون هذا الإختيار محض المصادفة فالفنان يقررمدي صلاحيتها لعمله، مراعياً في ذلك مواصفات وخصائص كل خامة سواء حسية أو تعبيرية ليترجم عمله الفني.

وتنقسم الخامات التشكيلية التي يتم توليفها مع الإعمال الخزفية إلى (خامات حرارية – خامات غير حرارية) خامات يمكن أن تتعرض للحرارة ويمكن إضافتها في إثناء التشكيل مثل الزجاج والطِلاءات الزجاجية وبعض المعادن كالنحاس والحديد والألمنيوم.

خامات لايمكن تعرضها للحرارة في أثناء عملية الحرق كالخامات الطبيعية - كالأخشاب النباتية، والألياف والأصداف، والصخور، أو الخامات المصنعة: كالبلاستيك، والمطاط، والخيوط وغيرها. (شيماء الشمري، ٢٠١٧).

التجهيز في الفراغ Installation : هو مصطلح فني إستُخدم لوصف عملية تنظيم العمل الفني داخل حيز محدد في قاعات العرض أو في فراغ خارجي (البسيوني ،١٩٩٣) ، ويتبني الفنان خلال هذه الطريقة في العرض موقفاً نقدياً محدداً ينشئ من خلال دفع المشاهد ليكون عنصراً فعالاً بتواجده داخل العمل ، فهو أحد إتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي إهتمت بمشاركة الجمهور وربط الفن بالمجتمع، وهو بذلك لغة جديدة إبتكرها الفنان المعاصر ليكون

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

أكثر تواصلاً وتفاهماً مع الجمهور، وتعتمد تلك الطريقة من العرض علي قدرة الفنان في تنسيق أجزاء عمله في مكان محدد يقوم بدراسته الفنان من حيث توافر العناصر اللازمة لعرض أعماله من فراغ ووسائط تعبيرية وإضاءة وجمهور.
وبعد عرض محاور تحليل أعمال النحت الخزفي وعرض أهم ما يميز الأعمال في هذا المجال من عناصر وأساليب عرض التي بتداخلها وترابطها يمكن التواصل مع الفنان ومحاولة فهم وإستيعاب لأفكاره من خلال المتلقي والناقد، ولكي تتم عملية ترجمة أعمال النحت الخزفي لفهم مضمونها يجب في البداية فهم عملية النقد الفني للأعمال التشكيلية وكيفية تحليل الأعمال في مجال النحت الخزفي.

٥. إجراءات البحث التحليلية لأعمال مختارة في النحت الخزفي المعاصر.

تقوم إجراءات البحث على تحليل محتوي أعمال نحت خزفي عالمية معاصرة كنموذج تطبيقي لآلية قراءة وتحليل ونقد الأعمال في هذا المجال.

١,٥ عمل الفنان الصيني (جونسون تسانج Johnson Tsang)

شكل رقم (١)

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

شكل رقم (١،٢،٣) عمل الفنان جونسون تسانج ٢٠١٥
https://www.johnsontsangart.com/lucid-dream-ii

- أولاً الوصف

هيئة العمل: نحت خزفي مجسم
اسم الفنان: جونسون ستانج Johnson Tsang
اسم العمل: (بداخلي In Me)
سنة الإنتاج:٢٠١٥
الخامة: بورسلين مزجج ، قفص بامبو ، معدن
الأبعاد: طول ٣٢ سم – عرض ١٤سم – إرتفاع ١٦ سم
بلد الإنتاج: الصين

- ثانياً التحليل

العمل عبارة عن كتلة من النحت الخزفي لمجسم رأس بشرية تم تشكيلها بتقنية التشكيل اليدوي –الحبال- بآلية تشكيل عمودية البناء ومن خامة طين البورسلين ذات اللون الأبيض الناصع، والعمل مستقر علي مقطع ذو خط أفقي حاد متوازن تم تنفيذه أسفل منطقة الفم، وهناك قطع آخر نفذ بهيئة خطوط مائلة ومتعرجة غير منتظمة وكأنها تم تهشيمها بآلة حادة يظهر من خلالها الفراغ الداخلي لكتلة الرأس التي يخرج منها قفص خشبي مغلق وليس له أي منافذ أو مخارج، و يوجد بنهايته مشبك معدني للتعليق، ويوجد في هذا الحيز الفراغي و بداخل القفص تشكيل مجسم لطفل له أجنحة صغيرة وكأنه ملاك ، وهو بهيئة راكعة داخل هذا الحيز وحوله تشكيلات ذات ملمس خشن يتباين مع نعومة سطح العمل وهي توحي وكأنها حطام، بالإضافة لوجود عنصر الحركة الآتية من إلتفاتة رأس

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

الطفل قليلاً للخلف، وتأتي نسبة حجم الطفل صغيرة جداً بالنسبة لحجم الرأس التي تحتويها، وهذا العمل تضمن العديد من الدلالات والإشارات التي تعطي حالة وجدانية للمتلقي محملة بالحزن والقهر، فالفنان حرص علي إظهار تلك الحالة التعبيرية للعمل من خلال إعتماده علي لغة الجسد والتي تظهر بوضوح من خلال العين المغلقة وتعبيرات الوجه فتعطي إنطباع بالألم، وأيضا من خلال وضعية الطفل التي الذي محور التركيز والظاهر في حالة ركوع توحي بالإستسلام ، وجناحيه الصغيرين تشعر المتلقي بالضعف والإنكسار والعجزعن الطيران والحرية، وإضافة إلي ذلك الإستخدام اللوني المحدود في منطقتي الأعين والشفاة في ملامح الطفل التي جاءت لإضافة عمق في التعبير وإبراز الشحنات اللامرئية بالعمل فإستخدم اللون الوردي الخفيف لشفته السفلية مؤكدة لهذا التعبير التشكيلي بها الذي أبرز البعد النفسي لحالة الحزن الشديد الظاهرة علي ملامح الطفل، أما عينيه فقام الفنان بتلوين القرنية باللون البني الداكن وتلوين بعض أجزاء المُلتحمة باللون الأحمر الفاتح لتظهر حالة إستمرار البكاء لفترة طويلة ، ولقد قام الفنان بإضافة عنصرالطلاء الزجاجي الشفاف الذي وظفه وكأنه دموع داخل عين الطفل لتضفي الواقعية للعمل، ومن الناحية التصميمية نجد أن الفنان قد إستخدم الفراغ الداخلي لكتلة الرأس وقام بتوظيفها لتكون حيزا يحتوي الكتلة ذات دور البطولة وهي الطفل ، وتقنياً كان إستخدام القفص بتقنية التوليف مع كتلة الطين الأساسية بعد الحريق ليعطي هيئة السجن للطفل بالداخل ، وكان التشديد علي فكرة أنه لا مفر للخارج بجعل هذا القفص بلا أبواب أو نوافذ للهروب ، وأخيرا كانت اللمسة النهائية في هذا العمل هو مشبك التعليق المنفذ من المعدن ، والذي أضاف إطار للمشهد العام للعمل وكأنه قفص للطيور وله مكان خاص ليعلق منه.

- ثالثاً الحكم

جاء العمل الذي قدمه الفنان (جونسون تسانج) محملاً بمضمون غامض للمتلقي ولكن البعد الفكري للعمل الذي بني عليه الفنان رؤيته كان بسيطاً ويمكن إستنتاجه ، فجميع العناصر التي قام الفنان بإستخدامها حققت الثراء المرجو منها علي المستوي الشكلي والتعبيري سواء من إختيار الخامات (البورسيلين أو التوليف مع الأخشاب والمعادن) وأيضا إستخدام الألوان والطلاء الزجاجي فجميعها عناصر قامت بخدمة فكرته وعززت إيصال المضمون المفاهيمي للعمل بشكل واضح ، ولقد نجح الفنان بالجمع بين المفردات الشكلية في عمله في خدمة المضمون الذي أراد إيصاله للمتلقي.

٢,٥ عمل الفنانة الأمريكية (بري رويس Brie Ruais)

شكل رقم (٤) ، عمل الفنانة بري رويس Brie Ruais، نحت خزفي جداري ٢٠١٩
(http://www.albertzbenda.com/exhibitions/past/brie-ruais-ways/9)

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

- اولاً الوصف

هيئة العمل: نحت خزفي جداري
اسم الفنان: بري رويس Brie Ruais
اسم العمل: (ب.١٩٨٢ رسم خرائط لذكرى حديقة الصيف الماضي B.1982 Mapping the Memory of (Last Summer's Garden
سنة الإنتاج:٢٠١٩
الخامة: خزف حجري ملون بالصبغات والطلاء الشفاف
الأبعاد: ٩٤ × ١١٤ × ١,٥ بوصة
بلد الإنتاج: أمريكا

- ثانياً التحليل

العمل عبارة عن تكوين خزفي من الخزف الحجري الملون بالصبغات الخزفية ومزجج بالطلاء الزجاجي الشفاف علي هيئة كتل مختلفة في النظام الشكلي مقسمة لبلاطات متنوعة في أبعادها ويلعب عنصري الملمس واللون دوراً أساسيا في تكامل التصميم الجمالي لها، ولقد إستخدمت الفنانة الألوان والصبغات المعتمة لتعطي إنطباعات تؤكد التموجات التشكيلية في التصميم ونلاحظ أن تنوع ملمس الأسطح أعطي دوراً تشكيلياً متميزاً للإضاءة الساقطة علي العمل في إحداث ظلال مختلفة تُثري التشكيل وتزيد من ديناميكية الرؤية للمتلقي، كما نجد أيضا أن العمل يتقارب في هيئته الشكلية من الخرائط الطبوغرافية مما يجعل هناك ربط بين مفهوم أن الطين (مادة تُستخرج من الأرض) مرتبط بطبيعته بالمناظر الطبيعية، كما أن إستخدام الصبغات الملونة في التصميم كانت بنفس الألوان المستخدمة في تلك الخرائط فنجد اللون الأزرق الذي يرتبط بالمسطحات المائية والرمادي المتواجد في الصخور والبني والأصفر المتواجدين في الرمال والجبال ، وفي هذا العمل امكن للمتلقي المشاركة في التفكير بالبعد السيكولوجي للمادة حيث أنه يمكن إسقاط الكثير من تراكمات تجاربنا الشعورية علي صفات خامة الطين وإرتباطها بالطبيعة والكون.

- ثالثاً الحكم

قدمت (الفنانة بري رويس) تكويناً من النحت الخزفي الجداري يتميز بالتجريدية العالية إستطاعت فيه الفنانة تسخير الطاقة التعبيرية لخامة الطين لأحتواء مضمون فكرتها التي يمكن إستشفافها من خلال الشكل المادي للعمل بواقعه المحسوس والأسم الذي إختارته ليكون عنواناً لعملها (ب.١٩٨٢ رسم خرائط لذكرى حديقة الصيف الماضي B.1982 Mapping the Memory of Last Summer's Garden) يمكن إستشفاف مقصد الفنانة في عملها ،فهي تستخدم الطين لتسجيل حياتها وذكرياتها، كما تُسجل الخرائط الطبوغرافية شكل الأرض والتغيرات الشكلية التي تحدث فيها بمرور الزمن ، والعمل أيضا به جانب تعبيري عن الحنين للماضي (نوستالجيا) وكيف كان شكل الطبيعة في الماضي أو كما تسقطه الفنانة علي عملها، ويمكننا القول أن الفنانة إستعملت خامة الطين من خلال النحت الخزفي وإستطاعت أن تجعله المرآة الذكية التي تمتص إنفعالاتها وذكرياتها وتقدمها للمتلقي من خلال مضمون عملها هذا.

٣,٥ عمل الفنانة الكندية نوريل ستيرن (Nurielle Stern)

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكل (٥، ٦، ٧) عمل الفنانة نوريل ستيرن، نحت خزفي تجهيز في الفراغ ،٢٠٢١
(www.deepbreathely.com)

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

- أولاً الوصف
هيئة العمل: تجهيز في الفراغ
اسم الفنان: نوروييل ستيرن (Nurielle Stern)
اسم العمل: مسمار نحاسي لقتل شجرة (ابق قريبًا وبعيدًا)
سنة الإنتاج:٢٠٢١
الخامة: الخزف المزجج وغير المزجج، أخشاب
الأبعاد: ٢٠ × ١٤ × ٩ قدم (٦ × ٤,٣ × ٢,٧ متر)
بلد الإنتاج: كندا

- ثانياً التحليل
العمل من جهة التصميم الشكلي عبارة عن مجموعة من الطاولات الخشبية (٧ طاولات) كل طاولة ترتكز علي ثلاثة قوائم من الخشب وواحدة فقط من النحت الخزفي المزجج المشكل يدويا علي هيئة أذرع بشرية ممتدة لأسفل ومرتكزة علي أطراف أصابعها، ويخترق سطح تلك الطاولات فروع شجر حقيقية من الطبيعة تتجه في إتجاهات متفرقة، وتم توزيع تشكيلات من الخزف المزجج وغير المزجج علي سطح الطاولات وعلي بعض أفرع الشجر وهي تتواجد بعضها بصورة كومات وأخري متناثرة والآخر يتدلي من جوانب الطاولات وكأنها في حالة تساقط وأخري ملتصقة بفروع الشجر وكأنها طفيليات عليها، وقد تم تشكيلها يدوياً وتلوينها بألوان ترابية من درجات الأصفر والأبيض والبني الضارب للأحمر ، وهي تشبه في شكلها العام الشعاب المرجانية والأصداف البحرية ، ومن الناحية التعبيرية نجد أن تلك التشكيلات مشبعة بالملمس و بعضها بالطلاء الزجاجي النابض بالحياة الذي يمنحها هيئة فائقة الواقعية ، أما الأجزاء الغير مزججة إمتلكت قدرة كبيرة على عكس صورة الحياة الإنسانية الصاخبة ، و نلاحظ إستخدام الفنانة للون الأخضر في الطاولات الخشبية وهو اللون السائد في الطبيعة والشجر، أما تشكيلات قوائمها التي علي هيئة أذرع بشرية فقد إتجهت لأسفل وكأنها جذور تمتد للأرض وتتقاطع مع فروع الشجر التي تقتحم الطاولات في حالة تعبيرية عن إمتداد يد الإنسان للطبيعة ومدي إختراقه لها.

- ثالثاً الحكم
لقد عبرت الفنانة (نوروييل سترين) عن عملها في جو فني يسوده الغموض لكن يمكن إدراك الفكرة العامة للعمل من خلال الهيئة العامة له ومن خلال اسم العمل، فالفكرة الرئيسية تدور حول إمتداد اليد البشرية للطبيعة وتخريبها لها ، ولقد أرادت الفنانة مشاركة المتذوق في هذا العمل فكان إختيار طريقة العرض بالتجهيز في الفراغ ليكون المتذوق في مواجهة مباشرة مع العمل بغرض إشعاره بالإندماج معه وأنه جزء لا يتجزء منه ، ولقد تجاوزت الفنانة في عملها العناصر المرئية التي عبرت عنها بشكل يسوده حالة من الغموض فعرض العمل ذاته كمضمون غني يفوق حواس المتلقي ،وبشكل عام نجحت الفنانة بإستخدام فن النحت الخزفي وعرضه بتوليفه مع الأخشاب معبراً عن فكرة العمل الفني ومتسقاً مع مضمونه.

٦. النتائج

- أوجد العصر الحديث بمُنجزاته العلمية والفنية تقنيات جديدة ومفاهيم مستحدثة أتاحت للفنان فرصة للتعبير عن مفاهيميه الخاصة وترجمتها في صور تشكيلية جمالية يمكن من خلالها تفاعل الحضارات الإنسانية العالمية.
- من خلال التحليل التطبيقي يمكن إستشفاف التحول عن الإهتمام بالخامات الخزفية وتقنياتها إلي النظر بمنظور جديد في مدلولاتها التعبيرية والتشكيلية بما يواكب الرؤي الفكرية الحديثة.
- إن العلاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني هي علاقة جدلية بحيث يؤثر كل منهما على الآخر.
- يمكن للمتلقي أو المتذوق العادي أن يصل لمضمون العمل الفني من خلال الإلمام بأساسيات غير متعمقة في الفن والتي تقوم بتبسيط المحتوي للمنجز الفني فيتمكن من فهم الهدف العام من العمل.
- يقع على عاتق الناقد إظهار الجوانب التي لا يفهما المتذوق العادي وإيجاد أرضية مشتركة بينه وبين الفنان من خلال تعريفه بالآليات التي تساعده على قراءة وفهم وتحليل العمل الفني.
- تتضمن أعمال النحت الخزفي المعاصرة مفاهيم جمالية حديثة كمفهوم التركيب في الفراغ وغيرها من مفاهيم ساعدت في تطور مفهومهاً وأخرجتها من كونها تقنيات آلية جامدة إلي وسيلة تعبير من خلال مضامينها التي تحمل رسالة ثقافية.

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS

٧. التوصيات

- عمل درسات حول الأشكاليات التي تتعلق بأعمال النحت الخزفي من الناحية الفلسفية والجمالية.
- زيادة الإهتمام والتعرف علي الإتجاهات الفنية الحديثة التي كان لها الأثر الأكبر في صياغة وتكوين المفاهيم التشكيلية المعاصرة ودورها في تطور النحت الخزفي.
- عمل دراسات لتنمية الرؤية الفنية التحليلية وإدراك المفاهيم التشكيلية المعاصرة لدي المتلقي العادي.

٨. المراجع

الكتب العربية

أبو الهيجاء ، عمر (٢٠٠٠) ، حوار مع محمد حنون ، أفكار ،ع ١٤١ ، عمان ، الأردن
أحمد مطلوب (١٩٨٠) : معجم الحضارة الحديثة ، ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد (٧٨)، الجزء(٣) ، دمشق ، سوريا .
البسيوني ، محمود (١٩٩٣) : الفن في القرن العشرين (من التأثيرية حتي فن العامة) ، القاهرة ، مصر ، دار المعارف .
الخالدي ، غازي (١٩٩٩): علم الجمال - نظرية وتطبيق في الموسيقي والمسرح والفنون التشكيلية دمشق ، سوريا ، منشورات وزارة الثقافة ، المعهد العالي للفنون المسرحية.
العشماوي ،محمد زكي (١٩٨٠) : فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع
ستولنيتز، جيروم (١٩٧٤) : النقد الفني ، ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة ، مصر ، مطبعة عين شمس
ستولنتز، جيروم (١٩٨١) : النقد الفني ، ترجمة فؤاد زكريا ، ط٢ ، القاهرة ،مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
غراب ، يوسف خليفة (١٩٩١): المدخل للتذوق والنقد الفني ،ط ١، الرياض ، السعودية ، دار أسامة للنشر والتوزيع والدراسات .
هربرت ريد (٢٠١٥) : تعريف الفن، ترجمة إبراهيم إمام، مصطفى رفيق الأرنؤوطي ، الشارقة ، الإمارات العربية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري للنشر

الكتب الأجنبية :

Beardsley, Monroe (1982): The Aesthetic Point of View. Ithaca, New York: Cornell University Press.
Clarke, m,(200-2003): The concise Oxford Dictionary of Art Term ،Oxford , England ،Oxford University press.
Merriam-Webster) 2002 (: Webster's Third New International Dictionary, America, Webster, Inc.

الصفحات والمواقع الإلكترونية:

شيماء علي فليح الشمري، ٢٠١٧، مفهوم التوليف في الخزف بين التراث والمعاصرة، مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية ، محكمة ، رقم البحث داخل المقال (٣٢) ، العدد (١) جامعة بغداد
https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/artic le/view/136/105
(Davies, Stephen), 2021, Artistic expression, Routledge Encyclopedia of Philosophy
https://www.rep.routledge.com/articles/thematic/artistic-expression/v-2
https://www.johnsontsangart.com الموقع الشخصي للفنان جونسون تسانج مارس ٢٠٢٢
www.deepbreathely.com الموقع الشخصي للفنانة نوربيل سترين مارس ٢٠٢٢
http://www.albertzbenda.com/exhibitions/past/brie-ruais-ways/9 مارس ٢٠٢٢

حقوق النشر ٢٠٢٢ © | لمجلة JAARS